

سمير يذهب الى لندن

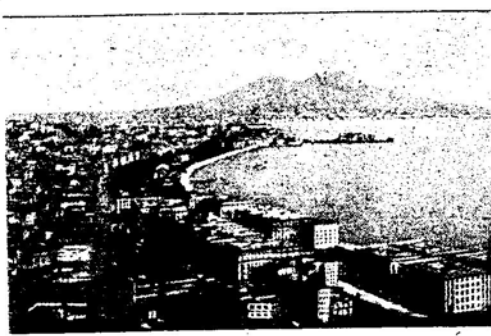
(٢)

أخى على :

تلك المدينة العتيقة ، فشاهدنا ما تخلف من آثار منازيلها
وقصورها وطرقها وأسواقها ومسارحها وملاعبها .
ثم دخلنا المتحف القائم عند مدخلها . وكان منظرًا
مؤثرًا جدًا حين وقع نظرنا أول الأمر على تلك
الجثث التي تحجرت بفعل البر كان الهائل الذي ردم

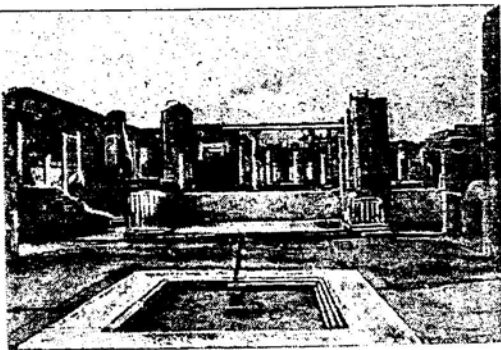
وصلنا نابولي الساعة السابعة صباحًا . وقد رست
الباخرة على رصيف الميناء تمامًا . فنزلنا على السلم الكبير
إلى البر ، واستبدلنا بيمض نقودنا نقودًا إيطالية ، يسمونها
ليرات - والجنيه الإنجليزي يساوي الآن ٥٨ ليرة .

المدينة وسكانها جميعًا تحت
مقدوفاتهم ، منذ نحو ١٨٥٠
سنة . وكانت هذه الجثث
معرضة في صناديق من
الزجاج ، كما كانت تعرض
التموميات في دار الآثار



نابول

ركبنا سيارة طافت بنا
أنحاء المدينة الكبيرة ،
وكنتم أسمع القوم
يتكلمون اللغة الإيطالية ،
فلا أفهم منها شيئًا . وكنا
نرى بر كان فيزوف



بقايا قصر من قصور الاغبياء



جانب من متحف بومباي

عندنا ، وقد تمثلت فيها علامات الألم والتوجع مما
أصابهم عند مآذهمهم مقدوفات البر كان الرهيب .
ومن معروضات ذلك المتحف أيضًا كثير من الأواني

المشهور ، الذي كثيراً ما قرأنا عنه في الجغرافيا ، والدخان
يتصاعد بلا انقطاع من فوهته . ثم اتجهنا صوب
مدينة بومباي القديمة ، فوصلنا إليها بعد ساعة . ودخلنا

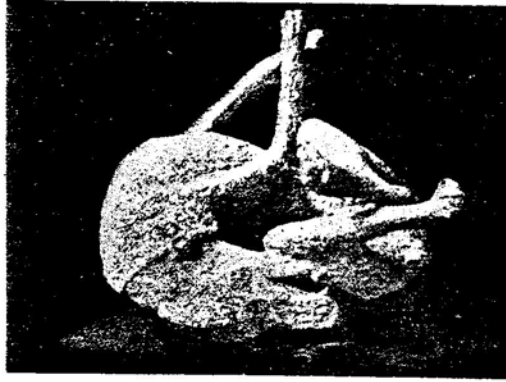
الزجاجية والخزفية والنحاسية والأدوات المنزلية ،

مما كان يستعمله القوم في ذلك العهد .

استغرقت هذه الزيارة ثلاث ساعات ، ثم عدنا بمعدنا إلى الباخرة ، وأبحرنا الساعة الخامسة .

اليوم الخامس :

مررنا اليوم بعدة جزر وكانت أقربها إلينا جزيرة جيرا جليا . الجو بديع حقا وقد قضيت النهار كله في اللعب على السطح .



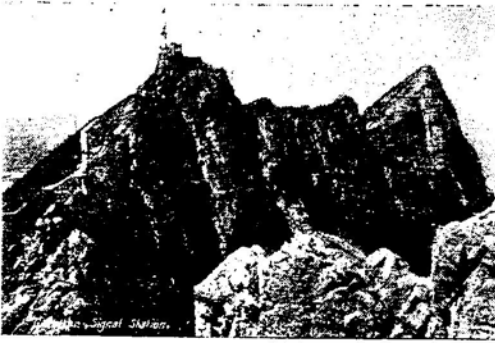
كلب متجحر ظهرت عليه علامات الألم والتوجع

مُسلياً جداً أن نرى الباعة من رجال ونساء يُكادون على بضائعهم المختلفة من فاكهة وخضر وأزهار وغير ذلك كما يفعل الباعة المتجولون في مصر . وطولون ، كما تعلم ، هي القاعدة البحرية للأسطول الفرنسي . ولذلك فقد

كانت الميناء مלאى بالبوارج الحربية والغواصات .

اليوم السابع :

أخرنا الساعات ستين دقيقة الليلة الماضية ،



صخرة جبل طارق



سوق طولون

اليوم السادس :

وصلنا ميناء طولون الفرنسي الساعة السابعة صباحا ، واستقبلنا بعض تقودنا تقودا فرنسية (فرنكات) . وركبنا زورقا بخاريّا ، أفلنا إلى الشاطئ . ثم سررنا في شوارع البلدة ، واخترقنا سوقها الكبير ، وكان منظرا

فأصبحنا متأخرين عنكم ساعتين . الجو جميل جدا هذا الصباح بعد أن كان ممطرا عاصفا في أثناء الليل . وصلنا ميناء بالما (في جزيرة ما جوز كا الأسبانية) حوالي الساعة العاشرة صباحا ، ولكن ، لسوء الحظ ، لم يُسمح لغير الركاب القاصدين إليها بالنزول إلى البر .

وقد صعد إلى الباخرة نحو ثلاثين راكبا جديداً ،
ولم ينزل من الركاب الأصليين غير القليل .

اليوم الثامن :

وصلنا ميناء جبل طارق الساعة الثانية بعد الظهر ،
فראينا في مدخل الميناء ، على البر الأوربي ، صخرة
هائلة الحجم ، تُشرف على البحر كما يشرف الهرم الأكبر
على الصحراء ، ولهذا اتخذ الإنجليز منها قلعة حربية
حصينة للدفاع عن مدخل البحر الأبيض المتوسط .
وقد ذهبنا إلى البر في قارب بخاري ، وسمنا شاهد
الحال التجارية ، ونشترى بعض التحف . وقد لفت
نظري أن أكثر ما اشتراه ركاب الباخرة كان من
التبغ والسجائر ، وقد اشترى والدي علبة كثيرة منها ،
وأخبرني أنها تباع هنا بثمان بجنس ، إذا قورن بثمان في
مصر أو في إنجلترا ، وذلك لانعدام الضريبة الجمركية
عليها . ولم يتسع الوقت للذهاب إلى البر الإفريقي ،
مع أننا كنا نراه من الباخرة لا يبعد عنا كثيراً .

أقيمت في هذا المساء في الباخرة حفلة خيالية
(سينمائية) عُرضت فيها أشرطة (أفلام) مضحكة ،
وأشرطة أخرى للبلاد التي تمر بها الباخرة في رحلتها
من أستراليا إلى إنجلترا .

اليوم التاسع :

نسير اليوم بحذاء الساحل البرتغالي متجهين نحو
الشمال .

اليوم الحادي عشر :

لم أستطع أن أكتب إليك أمس إذ لازمت
فراشي طول اليوم ، فلم أتحرك ، ولم أتناول طعاماً
بدأت أشعر في أثناء الليل بدوار في رأسي وألم في
بطني ، واضطرب سائر الباخرة ، فأصبحت تتمايل
كثيراً ، بعد أن كنت لا أشعر بمسيرها . وقد قال لي
والدي : « لا تخف ، وتشجع ، فحن الآن نجتاز خليج
بسكاي » . هل تذكر ، يا علي ، هذا الخليج الخليج
المشهور باضطراب أمواجه وقوة تياراته ؟ لم أكن
أفهم مطلقاً معنى ما يسمونه « دوار البحر » ولكنه ،
والعياذ بالله ، كاذب يسدي جال الرحلة . اليوم اجتازنا
الخليج تماماً ، والحمد لله ، واعتدل ليحسن حظي ، سائر
الباخرة ، فاستطعت أن أغادر حجري ، وأن أتناول
الطعام ، وأن أكتب إليك .

أعلن الآن أننا سنصل إلى ميناء بليموث على
الساحل الجنوبي لإنجلترا غداً صباحاً ، فينزل من يشاء
من الركاب ، ثم نستأنف السير إلى لندن ، فنصل
إليها بعد غد . ونكون قد قطعنا بالباخرة شوطاً قدوة
٣٥٦٧ ميلاً .

وسأحدثك عن لندن في خطابي المقبل

أخوك

سمير